شهية
عارية ..
لا تخبئ شغفًا

نصوص شعرية

بدور التركي

شهية عارية ..لا تخبئ شغفًا
المؤلفة : بدور التركي

الغلاف : أحمد بلال

الطبعة الأولى : نوفمبر 2018
رقم الإيداع : 2018/20115
الترقيم الدولي : 978-977-769-237-3

جميع حقوق الطبع محفوظه
الناشر: أوراق للنشر والتوزيع
awraaq@live.com
القاهرة – 4 شارع محمد مظلوم -
من صبري أبوعلم - عمارة
أنور وجدي - الدور الثاني - مكتب 25
م : 01010490247
ت : 0223963002 (2+)

1

ما همني
أن يطير النورس باكرًا للبحث عن سمكة يأكلها
وقت الظهيرة
أن يبقى محلقًا فوق رغائبي
يكفيني قليلا
إنني امرأة عارية شهية، لا تخبئ شغفها خلف
شمسها

تعاشر البحر في النهار
في الليل
في السر
في العلن
تقذف بابتسامتها المالحة إلى أعلى الريح
دون هوادة
تلد آلاف الأسماك
النزوات
ذات اللون الأخضر
لتضيء موطنها

- 2 -

لست إلا عاشقة
لكنني يوميًا
أعبر الشارع
إلى البحر
من تحت نافذتك

أشم عطرك
رائحة ثيابك المعلقة على الجدار
أو في الخزانة
رحيق أنفاسك
على أصابعي
لأتساقط رطبًا جنيًا
كُلما مشيت بخطاي إليك
أو بعيدًا عنك

ـ 3 ـ

احتفِ بي
لا عشيق
هنا
كنتُ أجمع الحكايات

أسمعها
أخيط لنفسي عشقًا
غير متقن الصنع
يمنحني الإحساس بالثَّراء
إلى ما بعد حلول الظلام
كنت أجر قلبي على العشب
إلى الغابة بأحلامي العتيقة
ذاك القلب المطهم بالذهب
يجذبني إلى حجرته
يلبسني ثوبًا صوفيًا رقيقًا هو للدراويش
وطوقًا لامعًا

عشقت الطوق الذي بحبات الرُّمان
إلى أن نسيت
أن أُرتل الأغنية

ـ 4 ـ

أناديك من الداخل كما لو كان داخلي بحرًا هائجًا
استحضر صوتك كمن تحب الله ويحبها
أحب غناؤك المغلف بالحكمةً
صوتك الذي يشبه حفيف أوراق الشجر

أنفاس المحيط
كل أنواع الميثولوجيا
كل أيقونات الأنوثة وعذراء الحصاد
كل الذين سمعوك
ولَم يسمعوك
وما تشتهي المرأة من الرجل
أناديك بهذه الطريقة
بهذه الرغبة
بهذا الشغف
حتى لو خمدت غرائزي الطبيعية
أناديك
في الأزمنة القديمة

بوخزات التعاطف مع الساق المكسورة.
أناديك من أغلظ الجذور وأقدمها.
إذا ما نهشني الجوع وجرّ
قدمي على الطريق بأثمالي المهلهلة.
أناديك غاضبة غاصة بالحنين الجارف.
إليك يا طفلي الكبير

5

لأنني جميلة جدًا
وأضيء كقمر من ذهب
احتضنتك
كما احتضنتني الطبيعة

كما تملكني حب الجمال
كنت قريبة من النهر
أقرب إليك
إليه من صوته
من صوتي
يوميًا يناديني
يخبرني عن براءة الصياد
عن عودته مجردًا من الشباك
غير مروّع في نومه
لا تفزعه الذكريات
يعود إلى روحه كوردة

يزرعها في أسطورة التكوين
لأنني كُنت جميلة جدًا
قادتني شمسي إلى دروب الغابات.
كانت خيوطها بين الأوراق تطارد الوجه العريق
ترتق وقته المصلوب
وتُرضعه عطر السحاب
ولأنني جميلة جدًا
سيرتني الجبال وقت الارتعاش.
لم ابتكر شيئًا لجمع الطيور.
فأجدادي الذين ما زالوا هناك،
ما زالوا يمتشقون الجمال من جذور الشموخ،
وينبتون صورًا ويتكاثرون.

- 6 -

في النقطة منك
في الدائرة من الضوء
أزرع كلمة

كبدائيين
نتعلم كيف نأخذ من الطير الهواء الماء الظل
الشجر الشريان
الوريد النبض
أركض نحو الحكايات التي على كتفك
تعال نتذوق الجمال الساحر في الزهرة الزاهية،
أو الشجرة النضرة
والوجه المشرق
هنا
ننحت في الغيم تماثيل الإغريق القديمة.
نلتقط ثمارنا من الضوء حبةً
حبةً

أحلام
أساطير الأولين..
أمام العتبات يسترقون السمع إلى الحكايات.
التي بورود عبقة وعطر
بضحكتك المذهلة أرى ملائكة ترقص بثيابي.
برشاقة راقصة باليه
لأني أراك
أريد لرقصة روحك ذات الأجراس أن تطوي
السهول.
الخضراء
أن تشق غابة الأحاسيس
معك،
امتطي صهوة الحنان كأم عظيمة حنونة ساحرة.

ناديتك
وأنا أمد جذوري إليك
عبر قرون من الزمان.

- 7 -

لا تناديني
بالجريئة الجسورة العنيدة الوقحة الماكرة المتمردة،
أو الثائرة على قفزات القلب،
أو نبضاته ذات الرغد،

لا تناديني باسمي
أو بأصابعي
أو بغرائزي
هناك شيء ما يخصني وحدي.
انظر إليه من خلال الشرفة
أو في المرآة
تلك الإشارة على كتفي،
الشيفرة
التي أخفيها تمامًا برقصة النفس المجنونة
بأسرع ما أستطيع
أن أعشق

أقع في شركك وشراكك
قلت لك لا تنادني مثل الأشياء الوحيدة الجائعة
الحنين لدي فج
غير ناضج
يعشق التسلل
أو الموت في الأحضان
إلا أنني أشعر بفرح حين أناديك باسمك
الذي كأغنية
لا تنادني باسمي
أنني امرأة من بقايا زمن
امرأة تهرب من طبيعة الحياة

من التفكير في الحبِ
من الموتِ
من الميلادِ
من الهروبِ
من النهاياتِ
من البداياتْ

ـ 8 ـ

أشتهي شيئًا ما
كأن أكون قريبة من الماء
من مائكَ
من الشجرِ

أن أخضبك بألواني
بأمطاري من الشغف والرغباتِ
التي في الطريق إليك
أو
أن أرحل إلى التلال
أقفز من صخرةٍ
إلى صخرةٍ
أن أطلق صوتي صوب الجبالِ
أن أرقص عارية تحت الرعدِ
أو المطرِ

كامرأة عاريةٍ
وشهوانيةٍ
بغرائزية فذة
أن أقود العاصفة
أن اعود ملطخة بالمطر مضمخة بالألوان مترعة
بضوءِ
القمر
أن أكون امرأة من التاريخ
أن أدرك
أن ابتسامتي نبع الحكمة
أن جسدي نبع خلودك
إن صوت الله قريب من شفتي
سليلة أعراق متعددة

خلقت لأحمل أتعابي
كي أعيد خلقك
على هيأة الطيرِ
أو الحلمْ

ـ 9 ـ

لم تكن السماء لوحةً داكنةٍ
لم تتوقف الطيورَ
عن الغناءِ
بدونك
حين كنت كأرض مقفرة

في الليلِ
تحت الثقبِ
في الأعماقِ
أحوم حول النهر كامرأة مخصبة سخية فقيرة
لا تملك غير روحها
ذات العطر
تستقرأ الحب بألوانه المضطربة
من قوس قزح
إلى الكواكبِ
تخلق من جسدها هالة مقدسة خارج
متناول الهلاك
جزء من تكوينها

من بريق عينيها
أو من شفتيها الزهرتين الجميلتين
قبل أن تخرسا
بدونك
أنا
معاناة على ليل
حرمان من العذوبة والنقاءِ
من الحبِ
من الموطن الحميم المنقوش بكامل جرحه
على شجرةٍ معزولةٍ

_ 10 _

هيا إلى
رقصةٍ نرقصها
نتحول فيها من حالة
إلى أخرى
من نبيذٍ

إلى ثملٍ
قبل أن نصل إلى قلب التربة الملوثة
قبل أن نصل إلى السكون
إلى عمق مليوني سنة من عمر أقدامنا
أو أيدينا
هي الحياة عجوز .. بينما هي شابة..
شابة عندما تكون
عجوزًا على عكازين وبصيرة نافدة
لا شيء أكثر تضادًا
صفحتها ممزوجة بنا
التقينا لينشأ بيننا نفور وهوى
ها أنت في السماء رفعت لتمشي هناك
ها أنا على الأرض التي بُسطت لأمشي
فوقها بخطواتِ

بمتاهاتٍ
مزروعة داخلنا
متاهاتٍ
لها معنى
لها علامات السقم واصفرار الخوف
ثقيلة إلى حد كاف لأن نجرح بها
لأن تشق مجراها في اللحمِ
تحكنا بأظلافٍ سوداء بدلًا من أظافرنا
نعم غرباء نحن
تتوارى أنت بعيدًا أبعد من طموحات هرمونات
الجسد
و غريبة أنا إلى حدٍ

لا أستطيع أن أرعي نفسي فيه
أو
أن أربيها
بين النرجس والعطر

_ 11 _

تحكي شرفة ذاك الزمان
عن أحد ما..
أو

أنني
كنت طفلة معجونة بالحليب
والخرافات الوديعة..
إن القمر كان وقتها قد أمطر بالأنبياء
في الحقول
بين الشجر
تبشر أمي بميلاد جميل..
يحكى عن ذاك الزمان
أن الأنبياء ذاتهم كانوا في مكان ما يتساقطون
على قمم
الجبال
وليد آخر
كان على موعد
مع النهار

كان داخل الرحم يجدف بهدوء
ينتظر صرختي من بعيد..
وتحكي شرفة الزمان
إنه سيعيش في حزن
وأنني سأعيش في كمد..
لكن يومًا بعيدًا كان سيقترب...
أن لقاءنا حتميًا ربما في سفح وادٍ ..
ربما على قمة جبل

_ 12 _

يطيب لي أن أحتفي بأنوثتي الطاغية
متى
أو كيفما أشاء
على شرفةٍ

على مفرق ليلٍ
أو فجر أزرق
أنا امرأة يُشاع عنها الشراسةِ
الخطورةِ
النهمِ الشديدِ
في الحَبِ
والشهواتِ
ثلاثون عامًا أو يزيد
تكابد الوطن المعبأ بالنحيب التالف
المليء بالثقوبِ
بين لهيب الصمتِ

أو مجاعة الروحِ
كم من السنين تضيع دون أن تهتز تحجل على
قدمٍ واحدةٍ
ثم
تتدحرج على الأرض الواقعة أخر حدود
الأشجار
أو تختزل الماء الواهب للحياة
المرأة الوحشية أنا
السحر
والدواء
أحمل معي ما احتاجه
من عطر
من كواكب
أقتفي أثرك

اتدفق
بين فواصل موتي
من قدمي المنقوشة بالحناء بالنشوة في مشيي
إلى التوق
إلى حديث المساء
قبل أن تبدأ الأشياء الأخرى في الجفاف
بأصابعك من الشغف
تتعرى وردتي من غلافها الواقي
يخبو البريق
من عيني
حين أبدو مهذبة ظاهريًا ناصتة إلى تفاهات
زوجي المملة
إلى أن أنمو في جلد السكون

يطيب لي التسكع على قامة الماء
أو ظل النهار
أن أرى الأخطاء
التي ارتكبتها
أن أطهو عقابي المُصنّع يدويًا
كي لا يزيد
فقداني

_ 13 _

خذني معك للأبد
لِمَ قبله
لِمَ بعده
عَلمني كيف أقفز إلى حصاني
وأمتطيه..
إلى كل الجهات من شمالك

إلى جنوبك
من شرقك
إلى غربك
اصطحبني في زيارة إلى حافة الماء
أو جزء من غابة طبيعية
أو كهف على المحيط
ابعدني عن سوء طبعي
الذي يسبق الطمث لاسترد دورتي العظمى
من الذهابِ
من الرجوعِ
أو المضي
أو العودةِ

منذ العشق
حتى الأمومة
منذ القمر حتى الأرض
قبلني قبلة الحياة
أو الموت
بث بعضًا من أنفاسك بين اللاوعي وأضلاعي
بين واقعي اليوم وأمسي البعيد
بين قيمتين
أو فكرتين
أو نهدين
أو ما هو أكثر
كي نبث الرياح

أو الحنين
في رئتينا
كي نغني أغانينا بين الأضداد
بين الظلال
في المعاني
في الفناءات
علمني كيف اقترب إلى إبداعاتك
كيف امتلئ بك وقت أن تفيض
ووقت أن أفيض
كيف أتسلل قريبًا واتنصت على حديث الآلهة
في مرقدها
أغوص في مائها
أسمع أغاني عاطفتك الجياشة

وأغرق
أغرق.. أغرق
ثم أفيق
لأجدنني مملوءة بالحكمة.. بك

_ 14 _

مجنونة
أنا الفراشة
حين يتعلق الأمر بك
حين أكثر التردد على محل إقامتك ربما على
مخدعك أو

أحلامك
حين أقرن اللغة باسمك كلمة كلمة
أو
حين أطفئ لهيب قلبي بارتكاب جرم فيك تحييه
الغيرة
بعد الغيرة
بعد الحيرة
حين تستخف بنسيم غروبي اللطيف
ألعن طيفك العبثي
قبل أن أضع عليه قلبي
أو يدي
حين تقودني مشاعري الوقحة المشبوهة
المشبوبة

إلى شفير التهلكة
إلى بحر هادر من اللذة
بين أهواء متضاربة
توقعني مبللة في بحرك
إلى أن تحررني أمواجك من ثوبٍ بسيطٍ
خفيفٍ
فاتح اللون
أزرق

_ 15 _

بيدين حالمتين يرفع شعري عن كتفي
يومض الضوء في عيني
أتألق
كأنما هو المرآة

أي شعور خارق يبعثه في أعماقي
هذا الوميض
كأنه انعكاس أنوار أحد الملائكة
يرفعني عاليًا
هذا الذي بجواري
محتضنًا روحي بذراعيه
كرغبة لا تنفذ
أسند راسي إلى كتفه
أرى في عينيه المتألقتين متعة صبيانية
على جبينه الناصع
نجمةٌ

فطرة صادقة
يجذبني إليه بشروره التي أحب
يحيط وسطي بنبضات تفقدني صوابي
وصلاتي
كانت السحب قد انقشعت تحت دفع الريح
تكشف عن وجه قمر
ضوؤه ينساب خلال صدر البحيرة
ويشع علينا
معا
بتلك الحكمة التي تقترب منا

_ 16 _

هنا
كأنك هنا
منذ هنيهة من الضوء
منذ فنجان قهوة
أو حفنة عطر على الأكثر

هنا
كما لو كنت أتأملك وحدي بجلال وعظمة
كأن لا شريك لي
كما لو كان الوقت قد تبدد فيّ
النظر إليك بعينين
ملؤهما
الأمل
كأنهما عينان تضيئان بامرأة من الألق
أنا هي المرأة التي بابتسامة مسرفة في البذخ
كل
شيء هادئ هنا
وساكن إلا دقات قلبي تحيي الروح باضطرابها
المربك
حتى أن أنفاسك هنا غير بعيدة
عن وجهي

عن أصابعي
كأنها منبعثة من فم الله
فخ جميل نصبه لي الكون
على بحيرة ما

_ 17 _

كانت رقصة
كحورية من الأساطير
أنهض منصاعة لرغبة الجسد الذي لي
دون رجاء
دون أن تشد أطراف ثوبي الأسود حولي

أو إليك
بحثًا عن تفاصيل عري
عن تفاصيل إثارة
أو دون برد ينخر عظامي التي من أزرق البحرِ
تتدلى من روحي ستائر بيضاء
ثم نجوم
ثم كواكب
أرنو إليها
كمن ترنو إلى الضوء
استرسل كما أشتهي في تأملاتي
من خلف الشبابيكِ.

أحدث نفسي
لو أنك هنا
لو
كم قطعت من الطريق حتى الآن
لست بعيدة عن ناصية الدربِ
عن تعاريج صوتك
قد اخترقت تلك الطلاسم التي كنت أنثرها
فوق الجليد
اللعين على الجسر لست بعيدة جدًا
لم أكن بعيدة في الرقص
لم أكن بعيدة في الرغبات
ولا في الفجر

أستطيع أن أمد بصري إلى أبعد من تأملاتي
إلى لغتك التي تروق لي
والحكمة التي أتوق إليها
الى رغباتك الملحة من الممنوعات البهيجة
دون أن تقول شيئًا

18

بينما احتسي قهوتي
اتسلل إلى شرفتك تحت الغيم بقليل
كما لو كنت طائر الليل
كما لو كنت منيرفا

أتطلع إليك باستحياء كامرأة بعري وقهوة
أترك صوتي على شجر الليل البعيد
يُخيل لي
إن عيني ترى امرأة متسولة حبًا
تسترق النظر إلى شرفتك بأسارير خبيثة
تنتظر أن تقدم لها عناقًا
قهوة
وقبلة
أن تأخذها تحت ضوء القمر
إلى الرقص
والبحيرات

كانت عيناي منتصبة كعيني منيرفا
حين تنظر إليك برفق وحكمة
اقتربت أكثر تخلع ثيابها المبللة تقبلك
ثم تضمك أكثر
رأيت على وجهك المتضرج حمرة طيفها وهي
تتلاشي
ابتسمت لها
وبادرت بتقبيلك من جديد

- 19 -

أدمنت وجودك
أيها العاشق
رائحة سجائرك
رائحة قهوتك التي تستدعي العاشقين شرفتك المطلة
كفتاة في قمة تألقها ابتسامتك القاسية كتلك التي نجدها

في الأساطير من عالم قديم.
نظرتك الفاحصة التي تتأملني حين لا أملك أمر
ثيابي
أو نهدي
آن تتحول رغبة جامحة
جانحة إلى السكون والخطيئة،
الرذيلة
أو الفضيلة
خطوتك المزركشة عبر الجداول وسياج من
الأشجار،
أدمنت قلادة حزنك المعلقة برشاقة حول عنقك،
أدمنت وجهك الآخر للفرح
حينا

يصبح الدواء للأوقات القاسية.. المعين على
الأوقات
القادمة
أدمنت
غضبك الحامض من أجل الحب
من أجل أن ترفع الأشجار. أغصانها وتجعلنا نمر
ثم
الأهم
من ذلك أدمنتك

20

أنا عاقلة جدًا
آن أنظر إلى عينيك
معك
أتدحرج جيئةً وذهابًا

كرغبة مخفية بين أصابعي
بين أصابعك
أدنو باستحياء
أتبادل معك الكلمات
أشم عطرك
يتحرر عقلي
كمثل انطفاء سراج
معك
عاقلة جدًا أنا كامرأة من طيش
أو نزوات
أجيد المشي على الظلال بعينين مغمضتين.

أعبث
حول خصري وشاح عشقي وتمائمي
اللون يهز بساط الرهبة
أتظاهر بالدهشة كأنني أميرة يهودية من العهود
القديمة،
عندما تخرج من صدرها آهة تسند بها رغبة
وضعتها
على رأسها
قلت لك
أنا عاقلة جدًا معك
خبيرة بك.
خطيرة جدًا
هل أكثر من
أن أكون نارًا؟

21

لأنني
عاشقة
برحم خصب

جئت قبل الميلاد الأوسع نطاقًا في الهند القديمة
على مناخ مداري رطب
قريبًا جدًا من عمر بوذا
من أرض لتجنيد مهمة أشرق قمرها
قمر من الاهتياج والقلق
عاشقة
سابقة لأوانها
عند ناسك سائح واعٍ وعيًا تامًا
قاهرًا لتوقه
إلى الأرض الوعرة
حيث مكونات الحواس السبع
التي تجلب مقتنياتها المشروعة
حيث نولد
من جديد
برحم خصب

_ 22 _

سر
معي
على تلك الحافة الحادة من الجنوح الجنون
أو العشق

ادعني لشيء ما جهنمي...
حيواني
بشري
أم إلهي
يجعلني ارتعش
اتزلزل
غير بعيد عن الصخرة السوداء
في أرض لإطعام السنجاب
بحضور ذهن
بإدراك تام بالهذيان
أنزلني إلى بطن أمي عطفًا عليّ
على العالم من مخاضي
أنا عتيقة في العمر

عتيقة بك
عمري ينصرم كعمر راهبة مغلفة بالعقل
بالحكمة
تتوكأ على عكازها منذ زمن بعيد
تعتق انعتاقًا تامًا
من الوصمات
أعني وصمة الرغبة الجنسية
وصمة تحت باب نهر مخبأة
وصمة تحت حمالة النهد
كأنها الحكاية برمتها

- 23 -

في أوقاتك
من الضجر أو النزق
لك أن تتخيل امرأة
على أصابعها الفراشات
الخواتم العتيقة
بعض الأسرار

كأن لا ترتدي غير قلادة من الخرز البدائي
أو حزامًا من التعاويذ يستدعي العطاء بغزارة في
أطرافها
يملأ ارضها أشكالًا لا حصر لها من القوة
المخصبة
لخصرها
لسرتها
ثم..
إلى تصحيح الفكرة الخاطئة التي للحجاب
والرؤيا
أو القبعات
أو الخوذات
أو النظر الثاقب في تعاليم الوجه
على الجبين
حول العينين

في خطوط الفم
إلى
أن تتألق قطعة من الفحم
تُلقي وهجًا على اللهب
شيئًا ما يريد أن يحيا
آن تريد أن تشعل
أعوادا من الثقاب قرب نهديها
وتهتدي للحقيقة

_ 24 _

لم أكن أعلم
أن الجبال لها زهورا حادة الأشواك
أمسك بأهداب ثوبي الطويل
أتسلق الصخور صوب الأفق
أو القمر

تتشقق أصابعي التي من الضوء
تفزعني الطيور السوداء الغرائبية
أتسلق حتى قمة الثلج
تهب العاصفة
تطير أوراقي
تغطيني
ثم
أنام

- 25 -

اقترب جدًا كقصة قديمة للزمان
في مكان ما
من مكان ما
من نهر الحياة

إلى نهر الموت
ربما من بلاد الإغريق
من بين القمم الباسقة
حين غزا الفاتحون البلاد
حكاية احتفظت بها
تلوح
تتوهج من الداخل
كما لو كانت إيقاعًا
في خضم الأوقات العصيبة
تصرخ كي يراها الجميع
كي تداهمني
على حين غرة
مرة أخرى

26

كنت على حافة الهاوية
تنزلق ذكريات خضراء
أو من الأورانج
الهم يزلزلني
يتفجر داخلي كطوفان
عيناي تتدحرجان شمالا

أو جنوبًا
تغرقني بصمتها الأرصفة المنسية
الأشياء الغامضة
التي لا أقوى على كشف أسرارها
أصرخ بصوت مغسول بالمدى
بالمطر
ثم كديك مبلول بالصمت
أو الفحولة
تنتفض ..
الحافة حادة تذبح القلب
أهوي بالذكرى
أشعر بأفكار متداخلة كأنها الغربة

كأنها أجراس تأتي من بعيد
تركض نحوي
ثم
من جديد تتدحرج عيني
نحو فجوات ترمم خُطاها
دون أن أدري
تتسلل إلى أوراقي
النبتة ما تزال خضراء
وفي..
لحظة يبدو لي
كل شيء ناعمًا.. جارحًا

- 27 -

أضع يدي على الشرفة
أسافر بعيدًا وأنت معي
حبيبي
معلمي
وشريكي في الكون

نقفز خارج دائرة الزمن
نطل من تحت طبقات الحكايات
تتشكل السحب
تشاركنا الاتساع بدون انقطاع
تستغرقنا زمنًا طويلًا في جذب بذور مكسوه
بالمخمل
نرى امرأة مسنة ما تزال تمتلك رحى ضخمة
تطحن الحبوب لأطفال جياع أمام البحر
من خلفها شجرة ترفرف
أغصانها تتطاير
هذا ما حدث قبل أن يشحذ الشيطان فأسه
قبل ان تُلح الروح وتؤتي فعلها
كنت معلمي

طفت بي في عمق الغابات
هناك رأيتك عار
ورأيتني
حيث شجرة الليل
تكشط النوم عن الأرض الباردة
عن الجسد البارد
كنت أكثر
من شريكي في عمري الذي لا ينتهي
حين بدأت روحي الحقيقية تشع وتتألق ونحن
نراقب
أرواحنا تفترش عمرًا جميلًا فوق العشب
كنت حبيبي

- 28 -

يفتح ذراعيه
يستقبلني كمطر
كرعد
كصوت من الريح

أو البعيد
هو وقته
أو نزوته
أو شهوته
في حناياي
يحتضن انبهاري
يأخذني إلى حفرة من نبيذه
كنت صوت قيثارته السكرى
على الشرفة

_ 29 _

لم يكن لدي عشيق
عن العشاق
أجمع الحكايات التي أسمعها من الزواريب
من المقاهي
أبوبها بحنكة امرأة لا أشغال لديها
أخيط لنفسي عشقًا

عشقًا
عشيقًا عشوائيًا
غير متقن الصنع
يمنحني الإحساس بالثراء
إلى ما بعد حلول الظلام
أجر قلبي
إلى الغابة بأحلام عتيقة
ذاك القلب المطهم بالذهب بالعزلة
يجذبني إلى حجرته من الغوايات
يلبسني ثوبًا صوفيًا رقيقًا طوقًا لامعًا
أعشق الطوق الذي بحبات الرمان
أعشق العاشق

الى
أن
نسيت
ان أرتل اغنيته

- 30 -

منذ المهد
مهدي الأبيض
أو الأخضر
منذ أن جثوت هنا
قرب سريري الذي غير بعيد عنك
منذ أن عبثت بأصابعي
ثوبي
عطري
أو حنيني
منذ أن ناغيتني
عودي إلى روحك
أو اتخذي طريق البحث المقدس
أو كوني مع رسول سلام
مع كثير من الورد

أو
مع الغضب
خطوة بخطوة
لا تتعجلي
كل شيء كان ساحرًا
إلا بعض الفرص الهشة تهز طوَّق الريش
حول العنق
هذه الدمعة للحب
هذه الضحكة لك
بعد أن دنوت
واقتربت

الى أن نلت حريتي
إلى أن سلمت قلبي بالكامل
إلى أن غفوت بعشق
وسلام

- 31 -

الغابة ايضا
كما رأيتك
كما رأيتني
معي ترقص
نلتحم
كما التحمنا ذات ليل
ذات أغنية

تحت السماء
كنا جسدًا واحدًا يبزغ كلما أفلنا
ندور في حلقات متجددة
حول شجر مجاور للرغبات
كم اتصلنا
اقترابنا
ثم ابتعادنا
عناقنا
ثم ضحكنا
كنا واحدًا بأذرع حائمة
بورد
وأمنيات
كنا رغبة تتدفق بعوالم سرية

كم كنا بشرًا
كم تدفقنا
كم صرّنا نهرًا
هي الساعة هنا بألف ساعة هناك
كنا صمتًا لكن بضجيج يمضي في البعيد
كنا اتساقًا
يوغل في الفسيح
كنا هشاشة حالمة في عالم متين

- 32 -

على الشرفات
في المقاهي
التي في الزواريب
قرب الينابيع
أنا الفراشة
اينما حلمت
أو طرت
او حللت
سأغني كي أجذبك أكثر
من شفتيك

من أكمام قميصك
باسمك أغني
بلحمي فوق الهضاب
بصوت عالٍ مصحوب
بصوت الماء والشجر
بصوت من بقايا زمن
يحتفي بأيقونات الأنوثة
يقاوم العديد من البدايات والنهايات
أو بأعلى ما يبقي بالتعارض والتنافر

مع الألحان
باسمك سأغني
أملأ رئتي
أنقر على الأوتار
أغرس فيّ الشغب الغامض

_ 33 _

هو ذا مكان خاص
مكاني وحدي بجدائلي
ورغائبي
كمكان قادر على الاقتراب من
إيقاعك بمفردك
كمن يميل نحوي
إلى كتفي
حيث

إن القمر كان
ينساب على صدري
على الفروع المتدلية من الأشجار ذات الطقوس
من هنا إليك
هي وثبات دون انقطاع
إلى الغابة
غابتي
المتسربلة بالبياض
تعج برائحتك
تعتنق الخرافة
تمتشق المحبة من الجذور
تخلق ما تشاء من حنين
حين

كنت وحيدة في مغارات السؤال
على أكثر من إيقاع
أرقص
أسأل
أعوادي متراشقة
وشعري مشعث كعش مجدول من غصينات
متشابكة
تسيل دموعي
شفاهي نسور اشتهائي
كنتَ هناك حاضرًا بعطرك بشغبك
كنت ملاكًا ولحنًا في الأعماق
تعيد ترتيب شعري
نهدي على العشب
تلك الروح الجذور
ضاجعتني بحافة الطرف الأخير
من الجوابِ

- 34 -

مجنونة
مشاكسة
قوس قزح كنت
من الشمال إلى الجنوب
أزرع الطرق بالورد واللوز
الشغب سمتي والناي صوتي
أتسلق مرتفعات خطرة إلى
الغابات البكر في أعاليك
ناسجة أكليلا من البلابل والورود
كنتُ أشغل خيالي بألْاف الحكايات

أحداث وفيضانات
رامية فيها وردا
أو حصى
تغرقني مرة
تطفو بي
لأعود مكرهة إلى تفاصيل الحياة
ثم
من جديد أنسى نفسي في الملذات
أنسى كلي بين أصابعك
اطبق وصايا الرعاة في الشغف
جرأتي شديدة البياض
كشهوتي أو نزقي
تداعب ظلال أوراق الشجر المرتعشة
أمر على سريرك
وأسرارك بنزواتي
انتصب كصخرة عابسة
يسكن الثلج شقوقها

أوراق للنشر والتوزيع

awraaq@live.com